

مع المتنبي في تحليل قصيدة رثائية ونقدها

الدكتور محمد فاضلي

كلية الآداب - جامعة مشهد

دراسة تحليلية و نقدية للقصيدة التي نظمها المتنبي في رثاء والده سيف الدولة
قسم فيها الكاتب القصيدة الى افكارها الرئيسية و بعد أن شرح الابيات شرحاً ادبياً بادر الى نقدها و ايراد الآراء
المختلفة حول ابياتها.

د - آراء و حكم في ثلاثة أبيات ٣٧-٣٩.
هـ - تسليته سيف الدولة في ستة أبيات ٤٠-٤٥.

الشرح والتحليل

يبدأ الشاعر رثاءه بفشل الانسان امام الموت و عجزه من
دفعه و تخيره في رده، ذلك ان المنية عدو لا تنفع الحيل في منعه، و
سارق لا تفيد الحصون الحصينة في صدّه.

«وما الموت الا سارقٌ دقَّ شخصه»

تتخذ السيف و الرماح لمدا فة الأعداء و صيانة النفس
و التمسك بالحياة، لكنّها لا تمنعنا من بطشة المنية لانها تهلكنا
بلا قتال و تصيدنا بلا حبال، و كذلك تتخذ الخيول السريعة بين
ايدنا و تنوسل اليها لتسبق الحادثات فتتخلص منها، لكن
الخيول لا يسبقن كراً ليلي و توالي الليل و النهار، فينجينا من
نهب الأعداء.

تتخذ كلّ الحيل للسعي وراء الحياة فانها عزيزة و الدن
غريرة، من الذي لم يعيش الدنيا ولم يهوا الخلود فيها؟ بيد
الانسان لا يعرف سبيلا الى البقاء لدى هذا الحبيب و حيلة لدوم

هذه القصيدة التي سنحاول تحليلها ونقدها تبتدئ بالمطلع
التالي:

نُعَدُّ المَشْرِفَةَ والعَوالي وَتَقْتُلنا المَنون بِلأَقْلالِ
انشد المتنبي القصيدة في رثاء والده ممدوحه و أفرغ ما في
وسعه ليتلقى بالقبول من جانب امير آل حمدان الذي ذاق مرارة
الكارثة، و حاول أن يحوّل الرزء الى صورة يتسلّى القلب عندها و
يطفئ جوى الحزن لديها.

هيكل القصيدة:

يبلغ عدد ابيات القصيدة ٤٥ بيتا، تتركز من حيث الشكل
و المعنى و اللحمة و السدى على المواد و المسائل الآتية:
أ - مقدمة في عجز الانسان و فشله امام الموت و حرصه على
الحياة في اربعة ابيات ١-٤.

ب - التمهيد للدخول في الموضوع بثلاثة ابيات ٥-٧.
ج - استعظام الحادثة و الثناء على الشخص الراحل و اظهار
الأسف عليه و تصوير تشييع جنازته في تسعة و عشرين بيتا
٨-٣٦.

الوصال عنده. فحظ الانسان من الدنيا في الحقيقة و بعين الاعتبار حظه من رؤيا لذيدة يراها في النوم فتمحو بسرعة بعد البقطة، فكلاهما قصير الأمد جدا.

تُعد المشرقية والعوالي وتقتلنا المنون بلا قبال (١) وترتبط السوابق مقربات وما يُنحِن من خب الليالي (٢) و من لم يعشق الدنيا قدما ولكن لاسبيل الى الوصال نصيبك في حياتك من حبيب نصيبك في منامك من خيال بعد بيان فشل الانسان في دفع الموت والاسف على عدم البقاء في الدنيا، يجتاز الشاعر المقدمة ويمهد السبيل للدخول في صلب الموضوع، فيصف حظ نفسه من الدهر وابتلائه بمصائب كثيرة إذ استهدف لحوادث الأيام، وجعل فؤاده في غشاء السهام، بحيث اذا أصابته سهام جديدة لامتس قلبه وجسمه بل تنزل على السهام السابقة فتتكسر النصال على النصال. ففي هذه الحالة لم يبق للشاعر ما يخاف عليه، بل هان عليه الدهر ورزاياه فلا يحفل بهما، لانه لا طائل في الاهتمام بشأنيهما. فيقول:

رما في الدهر بالأرزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال (٣) فصرت إذا أصابني سهام تكسرت النصال على النصال (٤) وهان فما أبالي بالرزايا لأنني ما أتفتع بأن أبالي فالشاعر بعد أن تغشى بهذا الثوب للحداد، وتلبس بالحزن والأسف يقبل على الموضوع ويستعظم الحادثة، فيجعل خبر موت الفقيدة أول نعي بين الناس وشخصها أول راحل في تلك العظمة والجلالة، كان الناس قبلها لم يروا من الموت أترا، ولم يسمعوامنه خبرا، ثم يدعوها ويجعل مغفرة الخالق ورحمته حنوطا وسترا طيبا لمينة احتجبت في ثوب من الجمال، ودفنت قبل التراب في كريم الخلال، لأن بلي شخصها تحت الارض بعيدا، يبقى ذكرها بالحصال الحميدة في القلوب جديدا.

وهذا أول الناعين طرأ لأول مينة في ذا الخلال (٥) كأن الموت لم يفجع بنفس ولم يخط لخلوقي ببال (٦) صلاة الله خالفنا حنوط على الوجه المكف بالجمال (٧) على المدفون قبل التراب صونا وقبل اللحد في كرم الخلال (٨) فإن له بيطن الأرض شخصا جديدا ذكرناه وهو بالي (٩)

بعد أن استعظم الامر وخلق جوا كئيبا يتوسل الى النظر في غاية الدنيا والحياة، ويلتفت الى ما يسلي النفس عما فقدته، فيبين انه لم يقدر للانسان البقاء في الدنيا وما غاية الدهر الآ

الزوال، ولكن يطيب النفس في هذه الحادثة العظمى أن الفقيدة نالت موتا في جلال وشرف تمتته النساء جميعا، وفارقت الحياة طاهرة كريمة، وما واجهت كريمة تنغص الحياة وتحبب الزوال، و بانث والعز فوقها ممدود، و كمال ملك ابنها مشهود.

ثم يدعوها بان يسقي قبرها سحاب غزير المطر يمثل نوال كفها بين سائر الأكف، فيفعل سيلانه وقطراته على القبر ما يفعل أيدي الخيل على الأرض لما ابصرت المخالي.

وما أحد يُخلد في السرايا بل الدنيا تقول الى الزوال أطاب النفس أنك مت موتا تمتته البواقي والحوالي (١٠) وزلت ولم ترو يوما كرها تسر النفس فيه بالزوال رواق العز فوقك مسطر و ملك على أبنيك في كمال (١١) سقى مثواك غاد في الغواوي نظير نوال كفك في النوال (١٢) لساحيه على الأحداث حفش كأيدي الخيل ابصرت المخالي (١٣)

بعد هذا يستدرك الشاعر ثناءه على الميتة ويجعلها اليف المجد و ملازم الجود، فكلمها يرى مجدا يسأله عنها لانه ماعهده خاليا منها، وكلمها يمر عليها طالب المعروف يتذكر جودها ويكيها فيمنعه البكاء من السؤال، فلو لم يأخذها الموت من النوال لآهتدت الى المعروف بلا حاجة الى الكلام والمقال. ثم يقسم الشاعر عديها بحياتها ان قلبه لم يتسل عنها وإن فارق أرضها، ولكن لا يدري هل تسلت الفقيدة في نهاية مطاف حياتها عن الفعل الجميل والنعشة والناس فرحت عنها.

ويتأسف على أنها نزلت بمكان لا تتمتع فيه بالروح والريحان، ودخلت دارا سكانها غرباء طال هجرهم وانقطع رباطهم. ففي هذا المكان توطنت من هي مثل المزن في الطهارة والنقاء، ومن هي كاتمة للسرو صادقة في القول، يحقق آمالها ويعالجها طبيب حاذق وابنها المنقطع النظر، العالم بامراض العز والمعال، فحيثما يجد داءً بشعر من ملكه يعالجه بأسنة الرماح الطويلة.

أسائل عنك بعدك كل مجد وما عهدي بمجدعك خالي يسر بقبرك العافي فيبكي ويشغله البكاء عن السؤال (١٤) وما أهداك للجدوى عليه لو أنك تقدرين على فعال (١٥) بعيشك هل سلوت فإن قبي وان جانب أرضك غير سال بعدت عن العامي والشمال (١٦) نزلت على الكراهة في مكان وتنع منك أنداء الطلال (١٧) تحبب عنك رائحة الخزامى وطويل الهجر منبت الجبال (١٨) بدار كل ساكنها غريب

مع المتنبي في تحليل قصيدة رثائية ونقدتها

حصان مل ماء المزن فيه كنوم السر صادقة المقال (١٩) بالسقي والرحمة، ظهر في زبي حكيم ويأتي بأراء وخواطر عامة
يعللها نبطاني الشكايا وواحدتها نبطاني المعالي (٢٠) حول مصير الإنسان وقضايا الموت، وذكر أن الإنسان لا يزال في
الدينا من فقد ودفن، يبلى الماضي ويمر على تراه الباقي فلا يتعظ
إذا وصفوا له داء بنجر سقاء أسنة الأسل الطوال

بعد أن زاد الشاعر في نهاية هذه الحلقة بيتين في مدح سيف
الدولة يرجع الى الموضوع ويتدرج في مدح الفقيده ويضعها في
الطبقة الممتازة، ويصف كيفية تشييع جنازتها وحالة المشيعين من
الرجال والنساء، ويصورها احسن تصوير. فهي فاقت على سائر
النساء بالصيانة والتستر، ولم تكن من اللواتي يتخذن القبر
حجابا لهن. وكذلك فاقت عليهن بالشرف والعز، فلم يسيبها
أوساط الناس واهل السوق فيودعوها بنفض الغبار من نعالهم
عند منصرفهم، بل مشى في جنازتها كبار الدولة والأمراء حفاة
ووطنوا الحجارة واستلواها كأنها ريش النعام ولم يلتفتوا إلى و
خزها من الحزن والسقام.

وخرجت لموتها نساء مستترات في الحدور وتركهن التطيب
بالغوالي والتمسك بالحسن والجمال، فاتخذن ثوب الحداد وشعار
حزن البال، نزلت المصيبة بهن على غفلة، فبينما كن يبيكين دلالة
فجعت بموتها وبكين حزنا، فاختلط الدمعان باعينهن.
ثم يعظم الفقيده بأنها تفضل على الرجال، وأنها لو كانت
سائر النساء بلغن ربتها في الحصال والفعال لسبقن الرجال
جميعا ولفضلن عليهم، فإن نفس الذكورة لا تعد فضلا كما أن
نفس الأنوثة لا تعد نقضا، فلا يضع الشمس تانيته كما لا يرفع
الهلل تذكيره. إنها كانت بين النساء مفقودة المثال فلا يوجد عنها
اليوم عوض، ولذلك كان فقدانها أشد حزنا وموتها أوجع الماء.

وليس كالأناث ولا اللواتي نعد لها القبور من الرجال (٢١)
ولا من في جنازتها نجار يكون وداعها نفض النعال (٢٢)
مشى الأمراء حولها حفاة كأن المرو من زف الرنال (٢٣)
وأبرزت الحدور محبات يضعن النفس أمكنة الغوالي (٢٤)
أنتهن المصيبة غافلات فدمع الحزن في دمع الدلال
ولو كان النساء كمن فقدنا نفضت النساء على الرجال
وما التائب لاسم الشمس عيب ولا التذكير فحرر المهلال
وأفجع من فقدنا من وجدنا قبيل الفقد مفقود المثال

لما كان الشاعر ههنا في رحلته الرثائية على وشك الانتهاء، و
عبر عن تعظيم المصيبة وتوصيف حزنه والثناء على الشخص
لراجل ومدحه وتصوير تشييع جنازته وحالة المشيعين والدعاء

ولا يعتز بزواله. كم نرى ناعمة كانت تقبل عينها الإعزاز
والإكرام، وهي اليوم بالية وعينها وطنة بالحجارة والرمال
والاقدام، وكم مستسلم اليوم للموت تحت التراب وهو لم
يستسلم قبل للخطب والحراب، وكم بال جسمه اليوم في
القبور وهو يتم بهزله وضعفه في القصور.

ندفن بعضا بعضا ونسي أوأخرنا على هام الأوالي (٢٥)
وكم عين مقبلة السواحي كحبل بالجنادل والرمال
ومعض كان لا يغضي خطب وبال كان يفكر في الغزال
كان المتنبي بهذه الأبيات فتح الباب لمن أعجب بكلامه اعني
فيلسوف المعرة حيث يقول في رثاء الفقيه الحنفي:

خفيف الوط ما أظن أديم الأثر ض إلا من هذه الاجساد
وقبض بنا وإن قدم العهد هوان الأباء والأجداد
سبر أن اسطعت في الهواء رويدا لا اختيارا على رفات العباد
يرجع الشاعر في نهاية مطافه الى سيف الدولة ويقبل عليه
فيدعوه الى الصبر والصمود، ويخصه بالثناء والمدح، ويعدّه اثبت
من الجبال عند الخطوب. يخاطبه بأنه مارس المحن والشدائد و
خاض المهالك وجربها، وتمر عليه الأيام صفوها وكدرها، حلوها
ومرّها، فلا يتغير بتغير الحدائ ولا يختلف باختلاف احوال
الزمان. ما أحسن قول الشنفرى في هذا المعنى:

فلا جزع من حلة متكشف ولا مرج تحت الغنى انجيل
فهو يعلم الناس التعزي واستقبال الشدائد، فكان في غنى
عن التذكير بالصبر والتجلد امام الحوادث. ثم يدعوله ببقاء
بحاره الزاخرة في الصبر والكرم على توالي المحن والنوائب،
وتوارد غفلة معروفة وقصا بابه. يفضل على سائر الملوك تفضيل
المستقيم على المعوج، ويقرب المسألة من الذهن ويزيل غرابته
بأنه ان فضل على الجميع وهو فرد منهم فلا عجب في ذلك، فان
المسك وان كان من جنس دم الغزال يفوق على سائر دمه في
الشرف والمزية.

أسيف الدولة استنجد بصبر وكيف بمنل صبرك للجبال
فأنت تعلم الناس التعزي وخوض الموت في الحرب السجال
وحالات الزمان عليك شتى وحالك واجد في كل حال (٢٦)

فلا غيظت بحارك يا جموماً على غلر الغراب والذخال (٢٧) إذا رجعنا الى قصيدتنا الرثائية و نقلت الكلمات والألفاظ
رأيتك في الذين أرى ملوكاً كأنك مستقيم في محال (٢٨) فيها وجدناها حافلة بموسيقى ملائمة للموضوع، فمثلاً انظر إلى
فإن تفق الأنام فانت منهم فإن المسك بعض دم الغزال قوله:

رَماني الدَّهر بالأزراء حتى فوادي في غشاء من نبال

فهذا البيت مركب من كلمات كلها طويلة الهجاء غير لفظي
«الدهر» و «من».

٣ - استمد الشاعر في تهويل المصيبة من صنعة جمع قضايا
لاتجمع في العادة، فصور بريشة تخليه لوحة انعكست عليها
حالات لم تكن مألوفة من قبل، وذلك مثل: تكسر النصال على
النصال، تمثل الحجر في ريش النعام، تحوّل المخبات الى المبررات،
وضع النفس مكان الغوالي، واجتماع دم الحزن مع دمع الدلال
فهذه القضايا تبدو في صورة اجتماع الأضداد.

٤ - أبدع الشاعر في بعض صورته التخيلية وذلك مثل جعل
سيف الدولة نظامي المعالي ومعالجة ادواء ثغر ملكه باسقاء أسنة
الرماح، و كالتمثيل بالشمس والقمر في تقريب فضل النساء و
بالمسك والدم لتفضيل واحد على سائر الناس جميعاً. لكن
الشاعر لم يقلح في تشبيه وقع المطر على القبر بضرب ايدي الخيل
اذا رأت المخالي، فلا يخفى قبحة ونبوّه من الطبع، وايضا أن وقع
مطر كهذا ينتهي الى هدم القبر بدل اسقاءه، فهو بالدعاء عليها
أشبهه. (٢٩).

٥ - إن وصف الوجه بالجمال في قوله:
صلاة الله خالقنا حنوطاً على الوجه المكفّن بالجمال
غير مرضي من وجوه: الأول - ان صاحب الوجه أم الأمير
والأمراء يأنفون من وصف نسائهم بالصفات الجسدية. الثاني:
ان الوصف بالجمال واقع غير موقعه، إذ أن الميتة عجوزة ذهب
ماؤها وزال جمالها، عاشت طويلاً وقضت عمراً كثيراً. (٣٠)
الثالث: انه يشبه رثاء الحبيب والأهل.

٦ - أنكر الصاحب بن عباد لفظة «مُسَبِّطَر» في قوله:
رواق العرّ حولك مُسَبِّطَرٌ وملك على ابنك في كمال
وقال ان ذكرها في مرثية النساء من الخذلان الميين.
وكذا انكر تكرار اللفظ في البيت الواحد من غير تحسين،
قوله:

وأفجع من فقدنا من وجدنا قُبيل الفقد مفقود المسال

القصيدة في ميزان النقد والمقارنة

لما درست هذه القصيدة الرثائية عن كتب واسبرتها وراجعت
بعض المصادر فيها، وصلت إلى نتائج أشار إلى بعضها الآخرون
و بعضها لم يسبق اليه، فلا يحمل وزره الآ نفسي، ولا يستهدف
لسهام الرد الآ شخصي، و اليك هذه النتائج:

١ - لقد أجاد المتنبي لما بدأ قصيدته بتلك المقدمة التي اسلفنا
الاشارة لها بأنه لا بد من الموت وأن الانسان عاجز عن دفعه، و
ان خيل الدهر والليالي لايزال في غارة أعمارنا، فلا بقاء في الدنيا
لأحد ولا خلود فيها لفرد، إذاً لا فائدة في الحرص عليها والإنهاك
في حبها. فالشاعر بهذه المقدمة الوحيدة في ذلك الأسلوب اللأنط
بالقلب يسوق الانسان إلى أن يقابل الموت بالعقل والفكر
لأبالاحساس والعاطفة، ويدعوه الى المقاومة والتصبر وترك
الجزع والتضجر.

٢ - اذا نظرنا إلى القصيدة من ناحية موسيقى الكلمات وما
يتطلبه الرثاء من الايقاعات و ترتب الألفاظ، و قسنا عمل
الشاعر هنا بذلك المقياس، وجدنا ألفاظ القصيدة وكلماتها على
حظ و فير من الموسيقى المطلوبة. ذلك أن الموضوع والمعنى
يستدعيان قالباً يلانمها، فمثلاً اذا كان الموضوع الكر والفر أو
الصيد والسير فلا شك أن القالب المناسب له ما كانت الهجاءات
فيه قصيرة والنبرات قريبة، الا ترى قول امرئ القيس لما يصف
حركة فرسه و سرعته:

مَكَرَ مَفَرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَاً كَجَلْمُودٍ صَخْرَ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ
كأنه يستمد لتصوير تلك الحركة والسرعة وتجسيدهما من
موسيقى الألفاظ وايقاعاتها القصيرة.

اما اذا كان الموضوع ما ينتهي الى الحزن ويسوق الانسان
الى أن يتنفّس من همومه، فالقالب المناسب إذن ما كانت
الهجاءات فيه طويلة، كأن الألفاظ بنبراتها الطويلة تساعد على
التنفّس من زفريات الصدر. لهذا يلحق آخر المنادى عند الندبة
الف، لطول الصوت، فيقال: وأحسينا، أو وأحسيناه.

مع المتنبي في تحليل قصيدة رثائية ونقدها

فقال: وأظن أن المصيبة في الرائي أعظم منها في المرثي.^(٣١)

٧ - نقد الدكتور أحمد بدوي قوله:

وهان فما أبالي بالرزايا لأنني ما انتفعت بأن أبالي

فقال: .. وهذا البيت الأخير نتيجة للآيات السابقة ولكنه على ما يبدو لا يناسب المقام الذي قيل فيه، لأنه في موقف استقبال لنبا موت أم الأمير، وهو موقف يستدعي الاحتفال بالنبا والمبالاة به، ومشاركة الأمير في هذا الخطب الذي نزل به ويتظاهر بذلك، مما يجعل هذا البيت قلقلًا في هذا المقام.^(٣٢)

لا أوافق الدكتور بدوي في هذا النقد وكون البيت قلقلًا في مكانه، ذلك لأن معنى كلام المتنبي ههنا على ما أفهمه هو أن الشاعر بسبب تلك الحادثة العظيمة قد واجه هموما واحزانًا كثيرة و نوائب شديدة لم تبق من قبله موضعًا سالمًا ومخلا خاليًا، فتسתר فؤاده بغشاء من النبال وخاض في لجّة من النصال، فبعد هذا لا يهتم بسائر الحوادث لأنه لم يبق لها وقع يخاف ولا وخز يُعاف. وهذا نظير قول ابن المقفع في رثاء أبي عمرو بن العلاء: فان كنت قد فارقتنا وتركنا ذوي حلة ما في أنسداد لها طمع فقد جرّ نفعاً فقد نالك أننا أماناً على كل الرزايا من الجزع^(٣٣)

٨ - أن قوله:

بعيشك هل سلوت فإن قلبي وإن جانبك أرضك غير سأل
ان تركناه على ظاهره ولم نتعسف في تاويله وتخريجه فهو بالغزل اشبه من الرثاء، ولهذا قال المصاحب بن عباد: مررت على مرثية له في أم سيف الدولة تدلّ مع فساد الحس على سوء ادب النفس، وما ظنك بمن يخاطب ملكاً في أمه بقوله (البيت السابق) فيتشوق إليها ويخطئ خطأ لم يسبق إليه، وإنما يقول مثل ذلك من يرثي بعض اهله، فاما استعماله آياه في هذا الموضع فدالّ على ضعف البصر بمواقع الكلام.^(٣٤)

٩ - الرثاء بالنسبة الى الشخص الراحل والتناء عليه يدور معانيه على هذه الصفات: التستر والعفاف، الجود والكرم، الترفه والتنعم، الجمال وكتبان السرّ وصدق القول، فهذه الصفات تستحق الدراسة من نواح مختلفة:

الاول: ان دائرة الصفات ضيقة جدًا، فكان امام الشاعر فضائل اخرى كالأمومة، العطف والحنان، تربية الأولاد، تدبير المنزل، العقل والفكر وغيرها. حسبنا لأهمية تربية الأولاد

ما قال النبي (ص): «الجنة تحت أقدام الأمهات».

الثاني: ان مسألة التستر والعفاف، وكذا الترفه والتنعم تكررت بعبارات مختلفة وبأشكال متنوعة، ليراجع آيات ١١، ٢٥، ٢٧، ١٥، ١٦، ٣٢، و ٣٣.

الثالث: ان وصف الجمال جاء في غير موضعه كما سبق الإشارة إليه.

١٠ - إن قوله: «نزلت على الكراهة...» يعظم تهويل الموت على التي اعترف الشاعر بأنها مدفونة في كرم الخلال ويزيد في كراهتها للموت، مع ان اللائق بالمقام ان يخفف الشاعر من شأن الموت ويهون أمره للشخص الراحل، كما فعل في قوله:

أطاب النفس أنك متّ موتاً تمنتّه البواقي والحوالي
ويتوسل الى أن الحياة الخالدة هي بقاء الذكر، وأن الموت هو فقدان الخلال الكريمة، فإمات من يذكر بالخير وما عاش من خاض في الشر^(٣٥). وأن الإحسان والجود وصدق القول مثلاً يتبعها الثواب في الجنة، وتورد الشخص الراحل دار الرحمة والنعمة، قال الخطيئة:

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس
الا ترى ابي تمام كيف أجاد في رثاء حميد الطائي حيث يقول:

غلا غدوةً والحمد نسج ردايه فلم ينصرف إلّا وأكفانه الأجر
تردى ثياب الموت محرراً فما أتى لها الليل الأوهي من سندس خضر^(٣٦)

على أنه اظن أن قوله «نزلت على الكراهة...» لا يتفق كثيراً مع قوله الآخر «أطاب النفس...» وأن معانيهما متنافران معاً.

١١ - الرثاء يفوح بنفحة ارستقراطية غالية يعدها الشاعر فضيلة ويحسبها مزية، يشيدها بلّغ في فكاكه من هواها وحماتها، فهو لا يمدح موتى الأمراء والملوك فقط بل يحقر شأن سائر الناس ويستخف بهم. اين المتنبي من حقه على الأمراء والملوك حيث يقول:

وجنني قرب السلاطين مقتها وما يقتضيني من حجاجها السر
صحب ملك الأرض معتبطيهم وفارقتهم ملان من حنق صدلا
١٢ - الرثاء خال من صدق العاطفة، وصنعة التكلف فيه

بادية، والدليل على ذلك تكرار المعاني والخروج عن الموضوع والمبالغة التي لاتنبئ عن حرقة في القلب وجرح في الصدر.

مع المتنبي في تحليل قصيدة رثائية ونقدما

- ٣٥ - فيما اجل قول السعدي الشيرازي شاعر الانسانية:
سعديا مردنكونام نيرد هرگز مرده آنست كه نامش بنكوبى نيرند
٣٦ - ديوان ابي نغمه، طبع ايليا حاوى، ١٩٧٨.

المصادر والمواشم:

- ١ - الاعداد: التهنئة والتجهيز: المشرفة: السيوف: العوائى: الرماح.
- ٢ - السوايق: الخيول السريعة الكريمة: الخبيب: ضرب من العدو، السرعة والكر.
- ٣ - الأزواء جمع روء: المنة: الغشاء: ما يغطى الشيء ويستره.
- ٤ - النصال: جمع نصل: الحديد الذى فى السهم.
- ٥ - الناعى من يخبر بالموت. نُظِرَ، الجمع. المنة: مخفف المنة بالسديد.
- ٦ - الببال: القلب.
- ٧ - الخنوط: طيب يغسل به الميت.
- ٨ - اللحد: الشق فى جانب القبر.
- ٩ - هذا البيت يذكرنا قول ابي تمام فى رثاء اخى محمد بن سهل:
لها منزل تحت الثرى وعهدتها لها منزل بين الجوانح والقلب
- ١٠ - اطاب النفس: يسلى النفس.
- ١١ - رواق البيت: مقدمه. مسيطر: ممتد.
- ١٢ - الغوادى: جمع غادية: السحابة التى تنسأ غدوة.
- ١٣ - الساحى: ما يعبر الارض: الحفس سدة الوقع. المخالى: جمع محلاة: ما يوضع فيه الخلى.
- ١٤ - الرطب من الحسنى.
- ١٥ - العائى: السائل وطالب المعروف.
- ١٦ - ما أهداك: صيغة التعجب. الجدوى: العطاء والإحسان. الفعل: الفعل الحسن.
- ١٧ - النعامى: ربح الجنوب والسهال خلافة.
- ١٨ - الخزامى: نبت طيب الريح. الطلال: جمع. طل: المطر الخفيف.
- ١٩ - منبت الحبال: منقطع الوصل.
- ٢٠ - الحسان: العفيفة.
- ٢١ - نطاسى: الطبيب الحاذق. يفسر الشراح البيت هكذا: يعالجها قبل الموت ليزيل مرضها طبيب الأمراض والحال ان ابنها طبيب المعالي. ولكن اعتقد ان النواو فى «وواحدها...» ليست للحال بل للعطف وان المراد بنطاسى السكنا ونطاسى المعالى واحد، اعنى سيف الدولة، والمعنى بالمعالجة تحقيق الآمال و تكميل فعالها الجميل. فلاحاجة الى ان تؤول المعالجة حينئذ بالنداءة قبل الموت.
- ٢٢ - الحجال: جمع حجة بيت صغير فى جوف البيت يسر النساء.
- ٢٣ - نفخ التراب عنه: أزاله.
- ٢٤ - المرو: ضرب من الحجارة ابيض براق. الزف: ريش النعام. الرئال: جمع رأل: وند النعام.
- ٢٥ - النفس: البحر. الغوالى: جمع غالية: ما ينطيط به من المسك والعطريات.
- ٢٦ - الهام: الرؤوس. الأوالى مقلوب الأوائل.
- ٢٧ - شتى: مختلفة.
- ٢٨ - غيضة: قلت. الجموم: الذى يزداد ماؤه وقتا بعد وقت. العلل: السرب تانيا. الغرائب جمع غريبة: ما لم يكن معروفا. الدخال: هو ان يدخل حين أن قد شرب الماء وبين آخر من لم يشربوا.
- ٢٩ - المحال: معوج.
- ٣٠ - شرح ديوان المتنبي للواحدى، ٣٩١، طبع برلين ١٨٤١ م.
- ٣١ - العمدة، ٢/٤٧، ابن رشيح القيروانى، تحقيق محمد محى الدين. مطبعة حجازي، ١٩٣٤ - ١٩٣٥.
- ٣٢ - بيتمة الدهر، ١/١١٩.
- ٣٣ - اسس النقد الادبى عند العرب، ٢٣٨، مطبعة دار النهضة، القاهرة.
- ٣٤ - شرح ديوان الحماسة، فصل المراثى، ١/٢٥٦، للمرزوقي.
- ٣٥ - بيتمة الدهر، ١٢٢ - ١/١٢١.